Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقل لهم: فما بالكم يا نوكى ترمون كل من عمل بالكتاب والسنة وأخذ دينه منهما بكل جحر ومدر، وتستحلون عرضه وعقوبته وتجلبون عليه بخيلكم ورجلكم؟ وقد علموا وعلم كل من يعرف ما هم عليه مصممون من تغليق باب الاجتهاد وانقطاع السبيل إلى معرفة الكتاب والسنة فلزمهم ما ذكرناه بلا تردد. فانظر أيها المنصف إلى هذه البدعة الشيطانية التي فرقت أهل هذه الملة الشريفة وصيرتهم إلى ما تراه من التباين والتقاطع والتخالف فلو لم يكن من شؤم هذه التقليدات والمذاهب المبتدعات إلا مجرد هذه الفرقة بين أهل الإسلام مع كونهم أهل ملة واحدة ونبي واحد وكتاب واحد، لكان ذلك كافياً في كونها غير جائزة، فكيف يحل لعالم أن يقول بجواز التقليد الذي كان سبب فرقة أهل الإسلام وانتشار ما كان عليه من النظام والتقاطع بين أهله وإن كانوا ذوي أرحام، ولو لم يحدث من مفاسد التقليد إلا هذه المقالة أعني انسداد باب الاجتهاد، لكان فيها كفاية ونهاية فإنها حادثة رفعت الشريعة بأسرها والتزمت نسخ كلام الله ورسوله وتقديم غيرهما عليهما واستبدال غيرهما بهما:

يا ناعي الإسلام قم وانعه ... قد زال عرف وبدا منكر

اهـ، المراد من كلام الشوكاني بلفظه.

وقال السيوطي في كتابه الرد ما نصه: قال النقشواني وقع من بعضهم أنه قال: أجمع أهل زماننا على أنه ليس في الزمان مجتهد، قال: وهذا الكلام يناقض بعضه بعضاً لأنه إذا لم يكن في الزمان مجتهد فكيف ينعقد الإجماع لأن الإجماع إنما هو اتفاق المجتهدين، فإذا فقدوا فقد الإجماع لأن المجتهد هو الذي يعتبر قوله في الإجماع والخلاف اهـ، وقال الذهبي في بعض كتبه يا مقلد ويا من يزعم أن الاجتهاد قد انقطع وما بقي مجتهد لا حاجة لك في الإشتغال بأصول الفقه فلا فائدة في أصول الفقه إلا لمن يصير مجتهداً به، فإذا عرفه ولم يفك تقييداً فإنه لم يصنع شيئاً بل أتعب نفسه وركب عليها الحجة في مسائل. وإن كان يقرأه لتحصيل الوظائف وليقال فهذا من الوبال اهـ.